حكايات الهلال للأطفال C

أرنب

دار الهلال

حكايات الهلال للأطفال

رئيس مجلس الادارة :
احمد بهاء الدين

رئيسة التحرير :
نتيلة راشد (ماما لبنى)

مديرة التحرير :
بثينة البيلى

تصدر عن دار الهلال ١٦ ش عزالعرب القاهرة

حكايات الهلال للأطفال C

٤

ابريل ١٩٦٩

ثلاثة أرانب

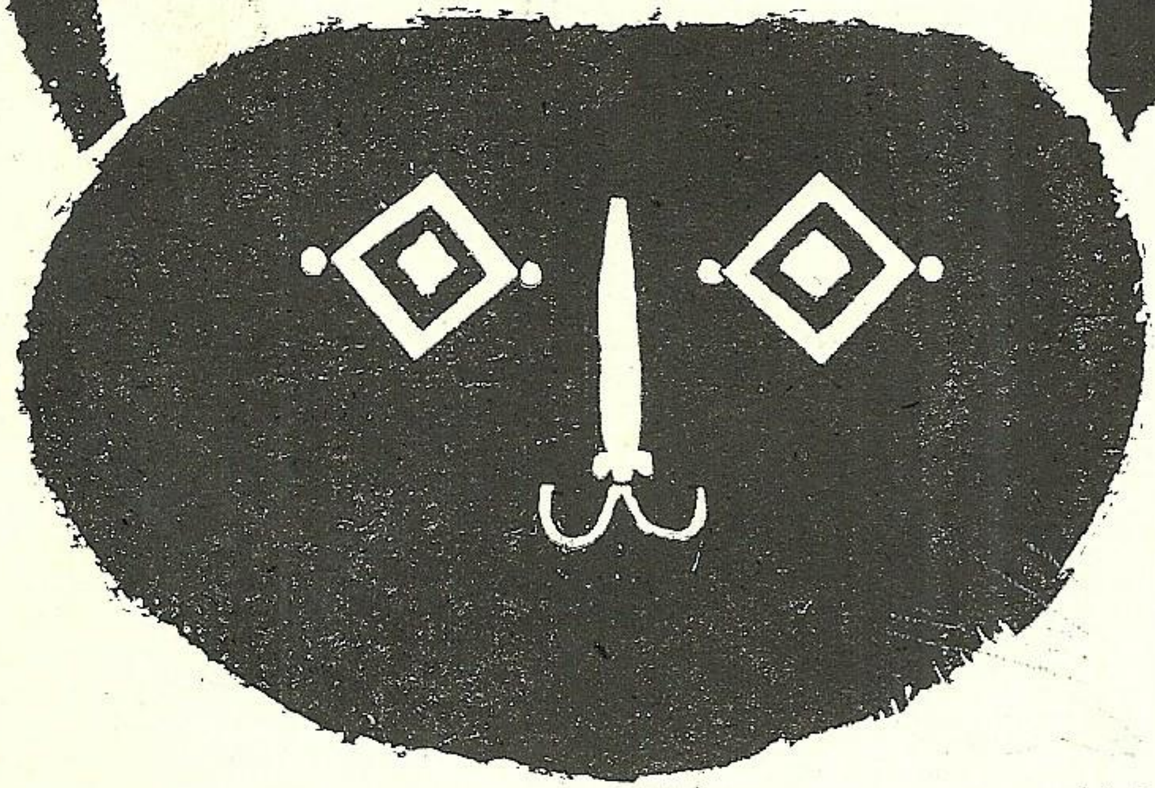

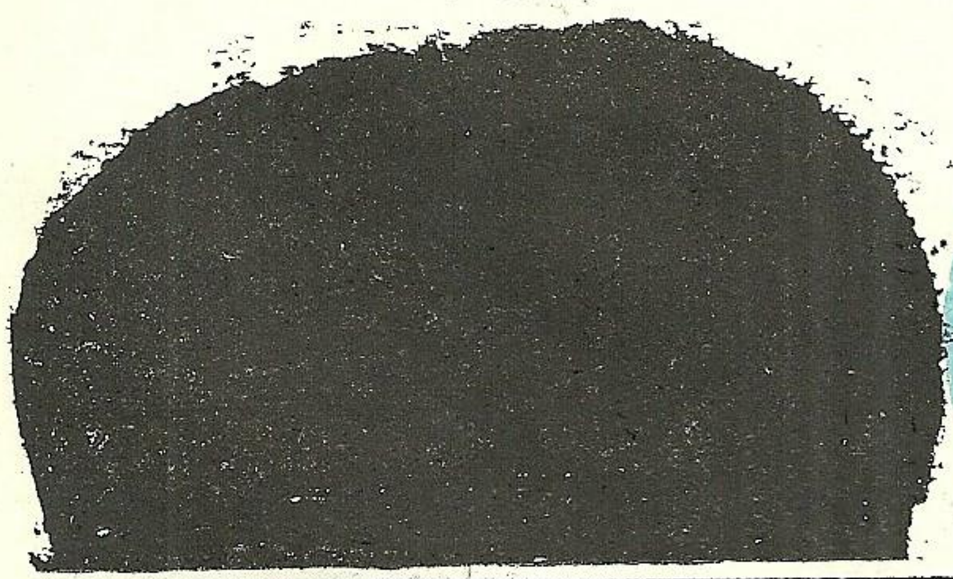

يحكيها لكم : سمير عبد الباقي

كانت فى حَقلِنا تُرعةٌ صَغيرة .. وشجرةُ جُمَّيز كَبيرةٌ وعاليةٌ جدًّا .. وفى كلِّ الحقولِ تُوجدُ تُرع وأشْجارُ جُمَّيزٍ كَثيرة .. مِثلَ تُرعتِنا وشجرتِنا .. ولكنْ فى حقْلِنَا شىءٌ، رُبَّما لايُوجدُ فى الحُقولِ الأخرى ..

وفى حقلنا وتَحت شجرةِ الجُمَّيزِ وبينَ جُذُورِها الضَّخمةِ بيتٌ صغيرٌ .. صغِير .. تَسكُنه ثلاثةُ أرانبَ صغيرة ..والبيتُ ، يُشبهُ كلَّ البُيُوت ،له بابٌ من خَشبِ التُّوت ، ولهُ ثلاثُ دَرجَات وثلاثة نَوافذ . .

وكانت الأرانبُ الصَّغيرةُ تُشبه كُلَّ الأرانبُ ، لها آذانٌ طويلة ،وذُيُولٌ قصيرة ، مثلَ فُصوصِ القُطْن .. تستطيعُ أنْ تَعدَّ :واحد .. اثنين .. ثلاثة ..

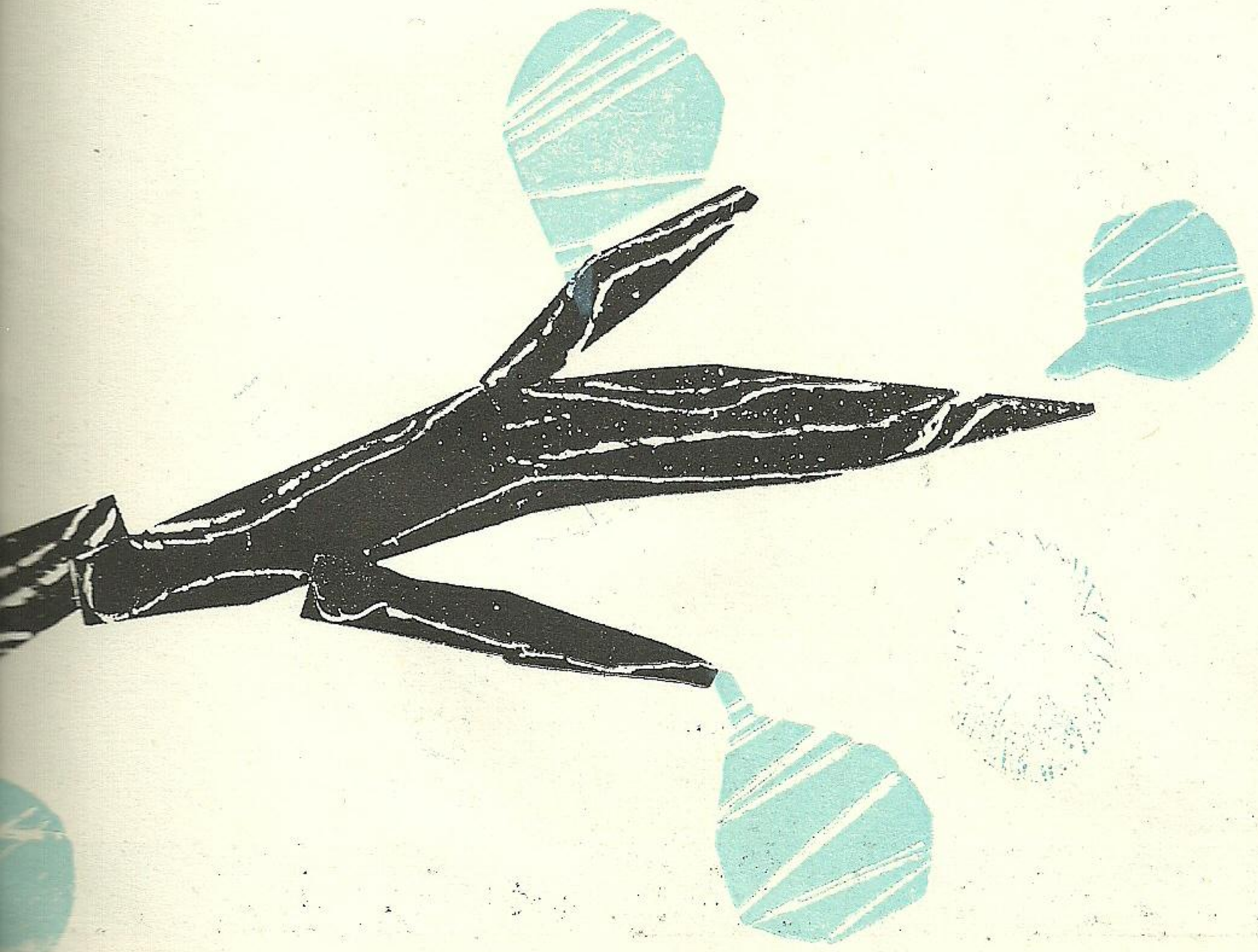

Brasília

وكانَتْ الأرانبُ الصَّغيرةُ تَظنُّ أنَّ شَجرةَ الجُمَّيزِ ، هىَ أكبرُ شىءٍ فى الدُّنيا .. وتظنُّ أنَّ صوارى المراكبِ ، تُصنعُ مِنْ أعْواد الذُّرةِ ، لأنَّ صَديقَها العُصفورُ « كركور » ، كان يَحْكى لها دائماً عنْ المَراكبِ ويقول أن الصوارى عالية جدًّا .. ويحكِى حكاياتٍ وحكاياتٍ ، عن الدُّنْيا الواسعةِ الكبيرَة ..

وفى كلِّ يومٍ يتَشاجرُ معَ « طاطا » أصغرِ الأرانبِ الثَّلاثة .. كان « طاطا » يقولُ لَه :

ــ أكبرُ شىءٍ فى الدُّنيا هى شَجرةُ الجُمَّيز ..

فيضحَكُ « كركور » ويقولُ لَه :

ــ أَنتَ صغير لاتعرفُ عن الدُّنيا شيئاً . فيغضب « طاطا » ويسألُه :

ــ طيب .. ماهُو أكبرُ شىءٍ فى الدنيا ؟

فيردُّ عليْه « كركور » بثقة :

ــ أكبرُ شىءٍ فى الدُّنيا هىَ رِجْلُ الحَدَأَة !!

وعنْدمَا يَسمعُ « طاطا » هذايقفزُ فى الهواء ، ويَضحكُ .. يضحكُ مِنْ قلْبه ، بضحكُ بصوتٍ عالٍ فتتجمعُ فئرانُ الحقلِ وتنظرُ من بعيدٍ فى دَهشة ، وتنظرُ الضَّفادعُ منْ بينِ الأعشابِ غاضبةً ، لأنَّ « طاطا » يُقلِقُ راحتها بضحكِهِ ولم يَكنْ العُصفور «كركور» يعرفُ سببا لضَحكِه كُلَّما يقول لَه :

ــ أكبرُ شىءٍ فى الدُّنيا هى رِجْل الحِدأة ، فنقره بمنقاره نَقرةً شديدةً فوْقَ رأْسِه .. جعلته يسكتُ فورا .. ويَجرى وهو يصرخ .. « أبو المنقار الحديد... أبو المنقار الحديد » .

وضحكت الضفادع ، وفئران الحقل ، حتى شجرة الجميز ضحكت.. الكلُّ ضحكَ على « طاطا ».

ومِنْ يومِها أصْبحَ اسمُ العصفور « كركور » أبو المنقار

وَكانتْ الأرانبُ الثلاثةُ معذورَة ، لأنَّها لمْ تَخرجْ منْ حقْلِنا أبدا .. لذلك لمْ تكن تعرفُ شيئا عنِ الحقولِ الأخرى .. وإن كانتْ تعرفُ كلَّ ما فى حقلنا ..

تَعرفُ فئرانَ الحقل ، وتعرفُ كلَّ شيءٍ عنها .. طريقةَ أكْلِها ونَومِها .. ولمْ تكنْ تحبها كثيرا، لأنَّها تَخافُ منْ حركتها .

وتعرفُ أنَّ هُناك أسماكا مِنْ جميعِ الأنْواعِ فى النَّهْرة ..

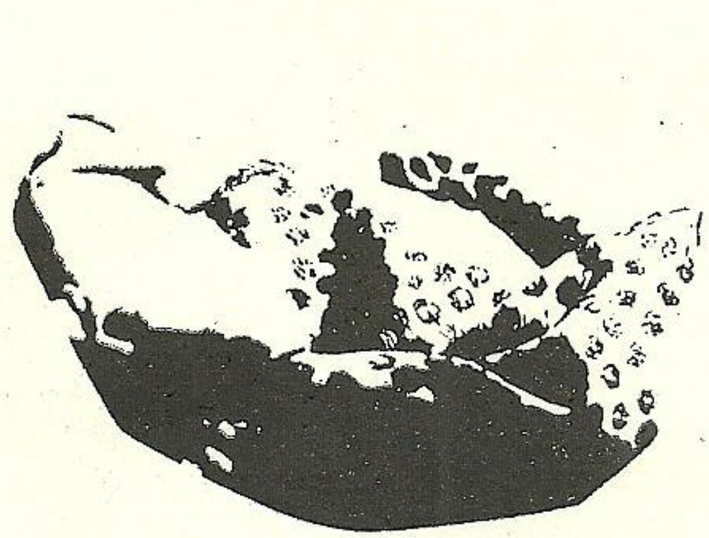

ولكنّها لَم تتحدثْ اليْها أبدا .. لأنّها بِكلِّ أسفٍ لاتعرفُ لُغَةَ الأَسماك ..

لَقدْ كانتْ الأَرانبُ الثّلاثةَ صـــديقةً لكلِّ الحَيـــوانات « المُهمة » فى حقلِنا ..

ولمْ يكنْ فى حقْلِنا كثيرٌ من الحَيواناتِ ولَكنّها كَانتْ كُلُّ حيواناتِ الدُّنيافى رأى الأَرانب .

كانت الأرانبُ تحبُّ الجاموسة « نفوسة » .. الجاموسة «نفوسة» الّتى ترقدُ دائمـا تحت شـجرةِ الجُمّيـز أمامَ بيتِ الأرانِب ،عندما تَنتهى مِن عملِها وتتركهم يقفزون حولَها ويلعبونَ ويركبونَ فوقَ ظهْرها ، وهى راقدةٌ تمضغُ وتبتسمُ لهمْ فى طيبةٍ .. وحنان .

وأحيانا تتركهم يصيحونَ فى أُذُنِها .. وأكثرَ من ذلك تركتْ « طاطا » يشدُّ ذيلها مرتينْ ، وفى يومٍ من الأيام جلسَ على قَرْنها ، وفى كثيرٍ من المرات ، كانتْ الأرانبُ تقدِّمُ لها البرسيم ، تحتَ شجرةِ الجميز .

وكانت الأرانبُ الثلاثةُ صديقهً للكلبِ الأسودِ الكبيرِ « سبعِ الليل » .

وفى كلِّ ليلةٍ منَ الليالى تنامُ الأرانبُ الثلاثةُ ، فى هدوءٍ وأمان ، وقلبُها كلُّه اطمئنان ، لأن « سبع الليل » ينبحُ فى الخارجِ كلَّ ليلة .. وكانتْ أحيانا تعودُ فى حِراستِه اذا تأخَّرت فى العودةِ الى البيْت ..

وفى الحقلِ .. يعيشُ الديكُ المنقوشُ المنفوش « أبو فريك » الذى لا يكلِّم أحدًا أبدًا .. ويسيرُ دائما فى عظمة ، وينبشُ التُّرابَ فى وقارٍ ليبحث عن حبةِ فول .. ويصعدُ الجِدارَ العالى فى قفزةٍ واحدة ، لِكى يصيحَ فى الفجرِ .. ويُوقظ الجميعَ ..

●

صاحَ الديكُ .. وفتحَ « طاطا » البابَ ونظرَ اليْه .. كانتْ هذهِ هى صيحةُ الديكِ الثالثة .. وبعدَها تستيقظُ الشمسُ .. وقالَ « طاطا » لنفسِه وهوَ ينظرُ إلى الديكِ فى إعجاب :

ــ منفوش ومغرور ! لكنْ عندك حق يا « أبو فريك » .. فالشمسُ نفسُها تسمعُ كلامَك وأوامِرك !

خرجَ « طاطا » .. وبعدَه الأرنبانِ الآخران ، وسارَ الثلاثةُ الى الترعة .. وغسلُوا وجوهَهم وأسنانهم .. وضايقَ « طاطا » « بلطية » كبيرَة بفرشاة أسنانِه .. فأمسكتْ بها ، وكادتْ تشدُّه الى قاعِ الترعة .. لولا أنه تركَها وجرى ليلحقَ بصديقيه ..

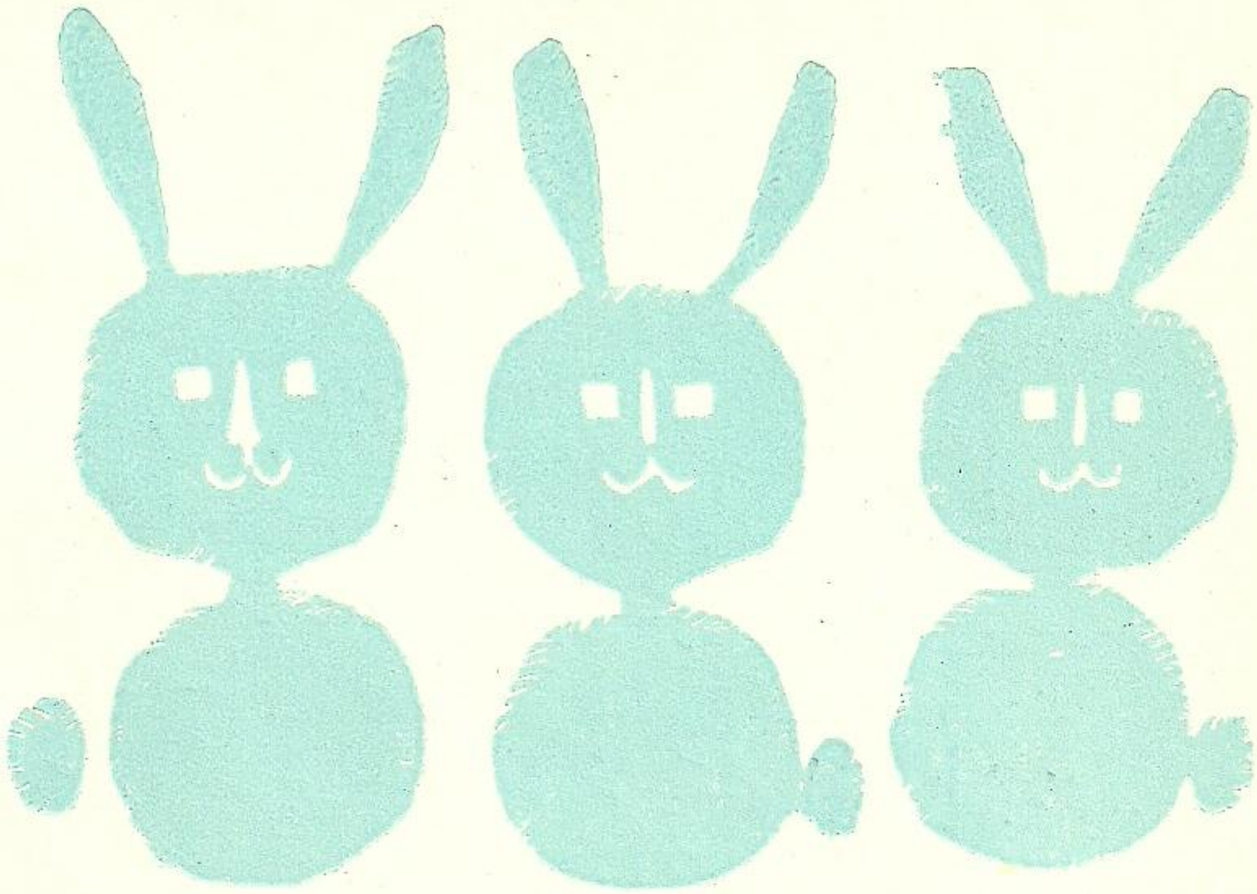

لم يكنْ « طاطا » سعيدا ،لضياعِ فرشاةِ أسنانِه التى كانت هديّة من صديقِه « كركور » فى عيد ميلاده .

ولكنه قال لنفسه :

ــ ضياع فرشاة أفضلُ ألف مرةمن حمامٍ بارد . !

انطلقتْ الأرانبُ الثلاثةُ الى الحقلِ للبحثِ عن الطعامِ .. وفى الطّريق قابلتْهم «نفوسة» خارِجةً لِلعَمل فى هِمةٍ ونشاطٍ . ولمّا حيّتهُم سألها « طاطا » :

ــ ميعادُ اللّعب قرّب والافات ؟

وبنظرة من « نفوسة » فهم « طاطا » أنها مشغولةٌ ، فابتعدَ عن طريقِها وتمنّى لوْ يستطيع أنْ يساعِدَها ..

وبالقربِ من « الدوار » جلس « سبعُ اللّيل » يستعدُّ للنوْم ،بعد أن ظلّ ساهراً طولَ اللّيل . ولكنّه عندما رآهم . رفعَ رأسَه ونادَى عليْهم . وطلبَ منهم ألاّ ينسوا بعدَ ذلك اغلاق بابِ بيتهم .. ولمّا ذهبَ اليه « طاطا » ليشكرَه على اهتمامِه .. كانَ «سبع الليل» قد راحَ فى نومٍ عميقٍ ، ولمْ يردّ عليه .. لم يعجبْ هذا التّصرّفُ «طاطا»، وأرادَ أنْ يَحتجّ ،ولكنّه وضعَ يديْه على رأسه فجأةً وجرى بِسرعَةٍ عنْدمَا رأى « كركور »يطيرُ فوقَ رأسِه .. بالضّبط ..

وسألَ الأرنبُ الكبيرُ صديقَهم « كركور » :

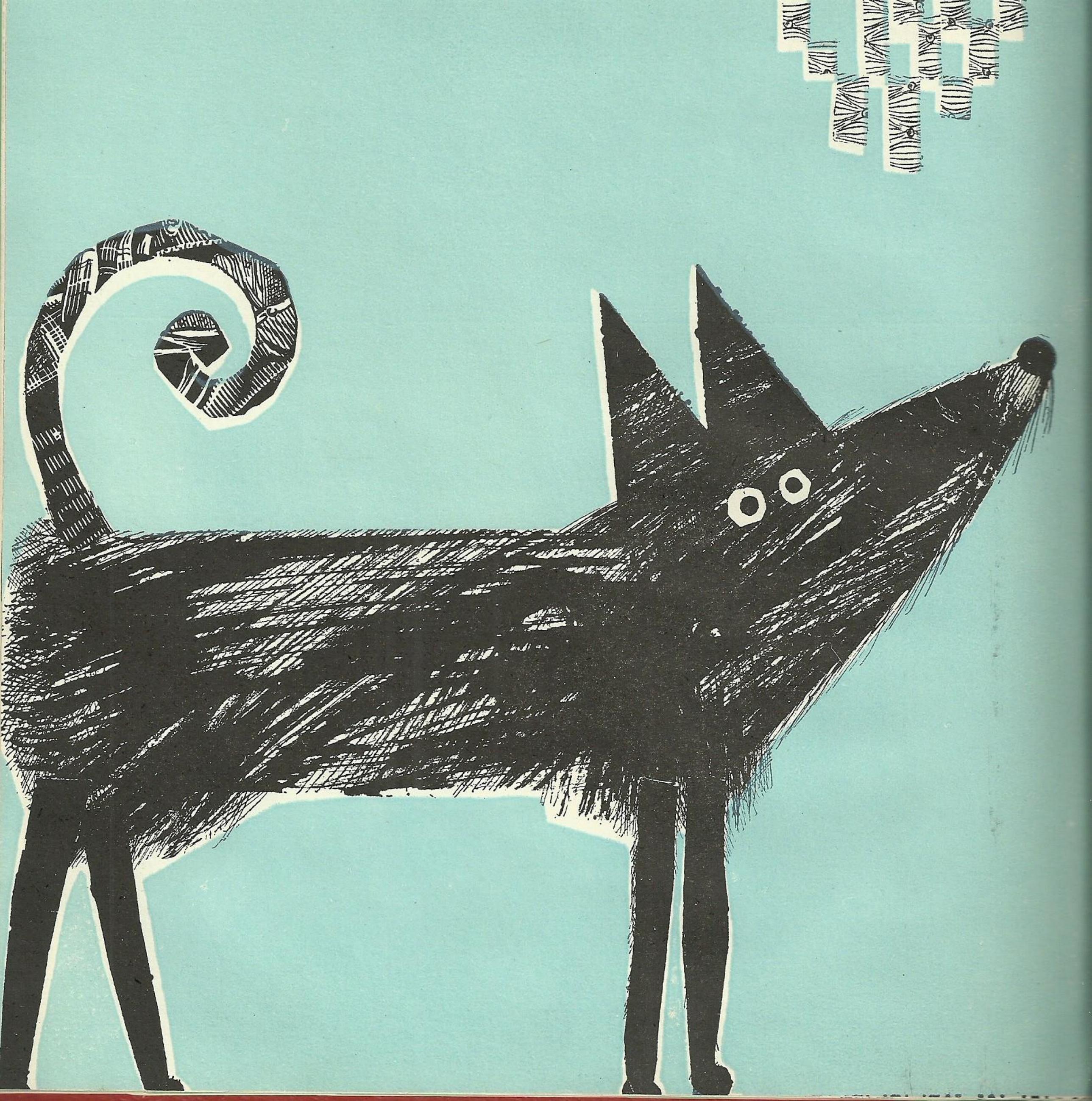

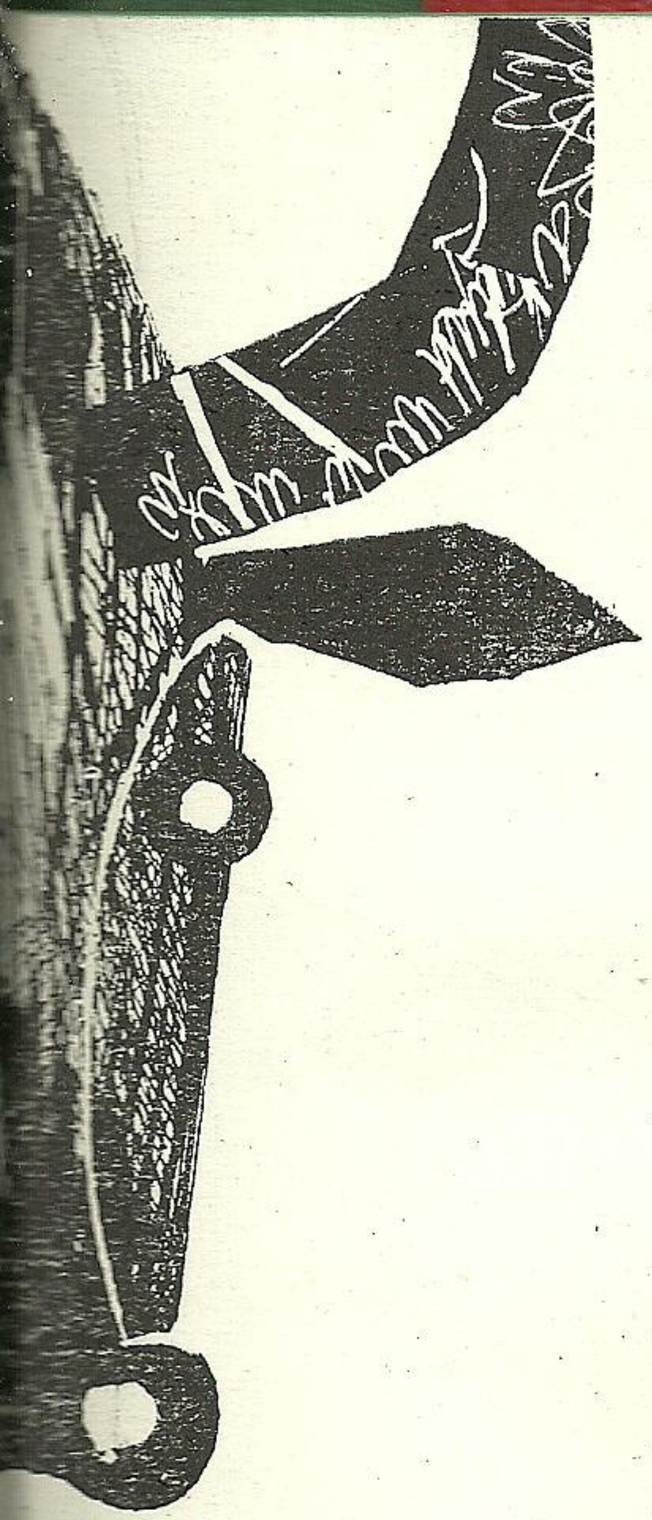

ـ الى أيْن أنـت ذاهـب" يا « كركور » ؟ !

وأضافَ « طاطا » .. وهو يخفى رأسَه ..

ـ أبو المنقار الحديد . !

وردَّ « كركور » وهوَ مستمر" فى الطَّيران :

ـ عندِى لكمْ مفاجأة ..

فسألَه « طاطا » :

ـ مفـاجأة ؟ ! .. ما هى ؟ ! قلْ لنا .!!

فردَّ عليه « كركور » ضاحكا :

ـ اذا أخبرْتـكم .. فكيفَ ستكونُ مُفاجأة ؟! ..

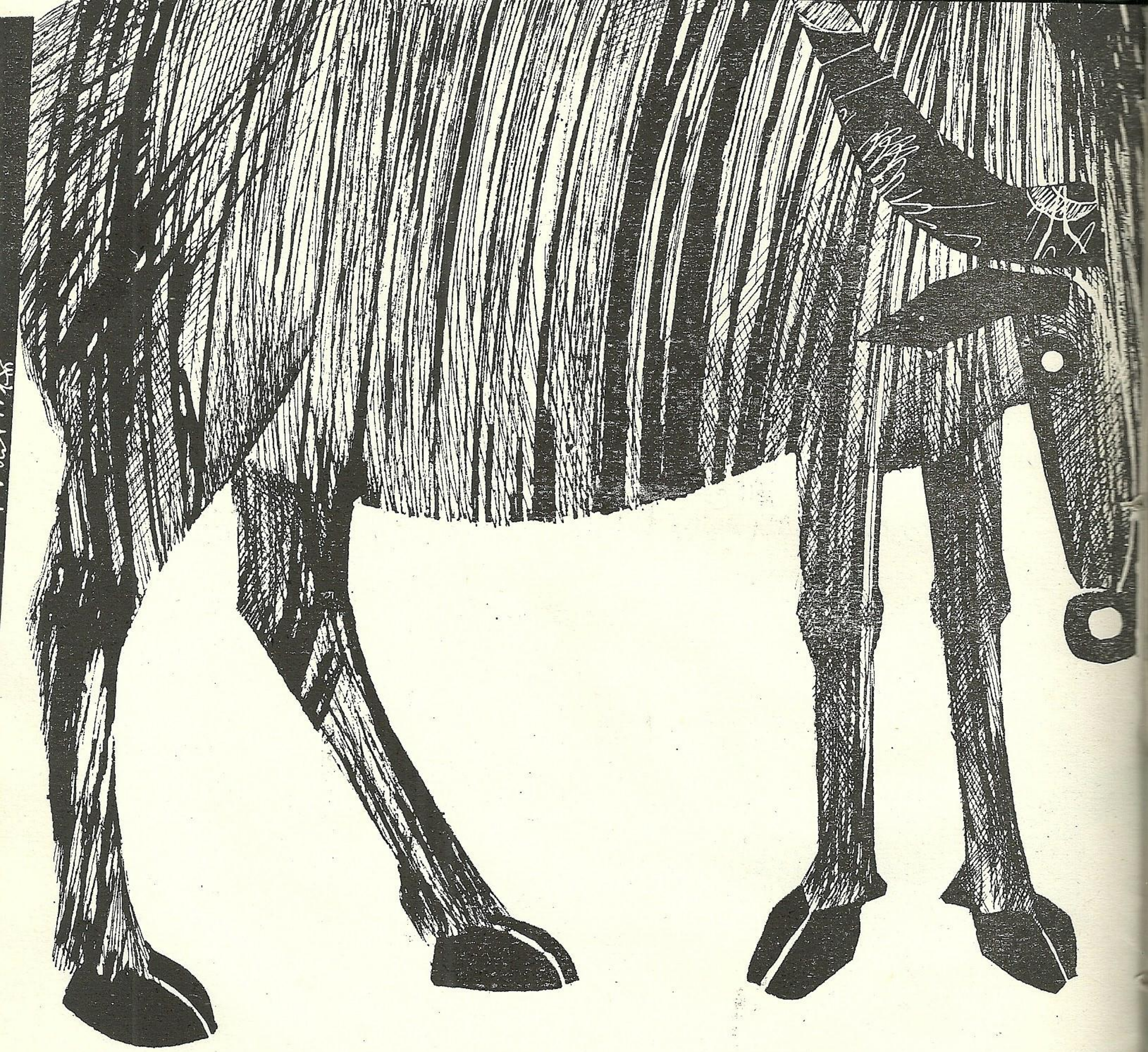

واختفى « كركور » . . قبل أن يتنبّه أحدٌ الى بقية كلامِه .. أو يفهمَ معناه .؟
وعند الظّهر عادَ « كركور » حزينا .. فضحكَ « طاطا » وقالَ له :
ــ هه .. أيْن المفاجأة ياصاحبَ المفاجآت ؟
فردّ « كركور » :
ــ أحدٌ أصدقائى .. سيحضرُ ليعيشَ معنا هنا .. صديقٌ لا تعرفونه ..
فقالَ « طاطا » ساخرا :
ــ عُدتَ مرةً أخرى تحكى حكاياتٍ خرافية ، من يكونُ صديقُك هذا .. الذى لا نعرفه ؟!
قال « كركور » ..
ــ لا أعرف اسمه ، ولكنّى أعرفُ أنّه حمار ..
فضحك « طاطا » وقال :
ــ حمار ؟! .. وماهو الحِمار ؟.
ليسَ فى الدّنيا شيءٌ اسْمه الحمار .. اخترع يا « كركور » اخترع !!
ولم يستطعْ « كركور » أن يردّ .. فصديقُه تأخّر فعلاً عن الميعاد .. ففضّل السكوتَ . بينما

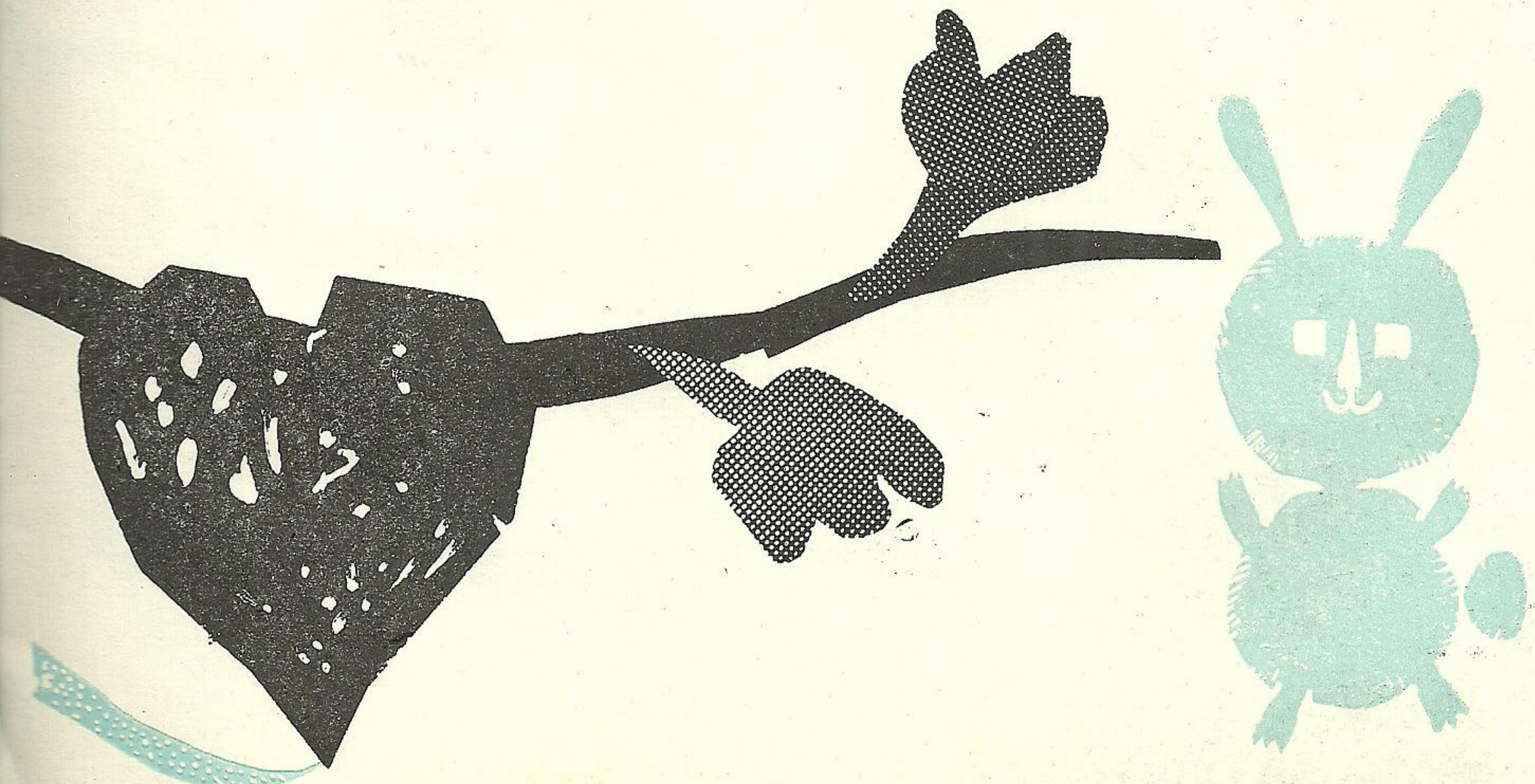

جلسَ الأرنب الكبيرُ أمامَ البيت يرصُّ بعضَ الأخشـــاب ، أمّا «طاطا» فقد وقف يغيظُ «كركور»، وهو يضعُ يديْه فوقَ رأسِه .. خوفاً من وصولِ المناقشـــةِ الى درجةٍ حامية ، وَيضْطرُّ «كركور» لاستعمال منقارِه ! ..

واســـتمرَّ « طاطا » يقـول لـ « كركور » : الأفضـــل أن تَعْترفَ أن التُّرعة هي حـدودُ العالم . وأنَّه لاتوجـدُ حقـل"

أخرى أو حيوانات أخرى غير الموجودة فى هذا الحقل

و « كركور » يقولُ بثقة :

ــ العالمُ واسعٌ وكبير ، وبهالكثيرُ منَ الحمير .

وردَّ « طاطا » وقالَ :

ــ حذَّرتك كثيرا يا « كركور ».. لا تطرْ فى الصباحِ بدون افطارفتتخيلُ أشياءَ خيالية .. بسببِ بطنِك الخالية .. !

وكادَ « كركور » ينقرُهُ من الغيظ .. ولكنَّه صبرَ وهو يتمنَّىأن يصلَ صديقُه الحمارُ ليثبتَ صدْقَه .. وفجأة .. قفزَ «كركور»فى الهواء وطارَ سعيدا مُغردًا ..وتعثَّرَ الأرنبُ الثانى فى جردلِ الماء .. وارتجفَ الأرنبُ الكبيرُمن الخوف .. وجرَى « طاطا »الى البيت ، وفى لحظةٍ كانَ تحتَ السَّرير !!

واهتزتْ شجرةُ الجميزِ ،وهربتْ الأسماكُ واختفتْ الضَّفادعُ بسببِ صوتٍ عالٍ رهيب ، ملأَ الحقلَ والفضاءَ كلَّه ..

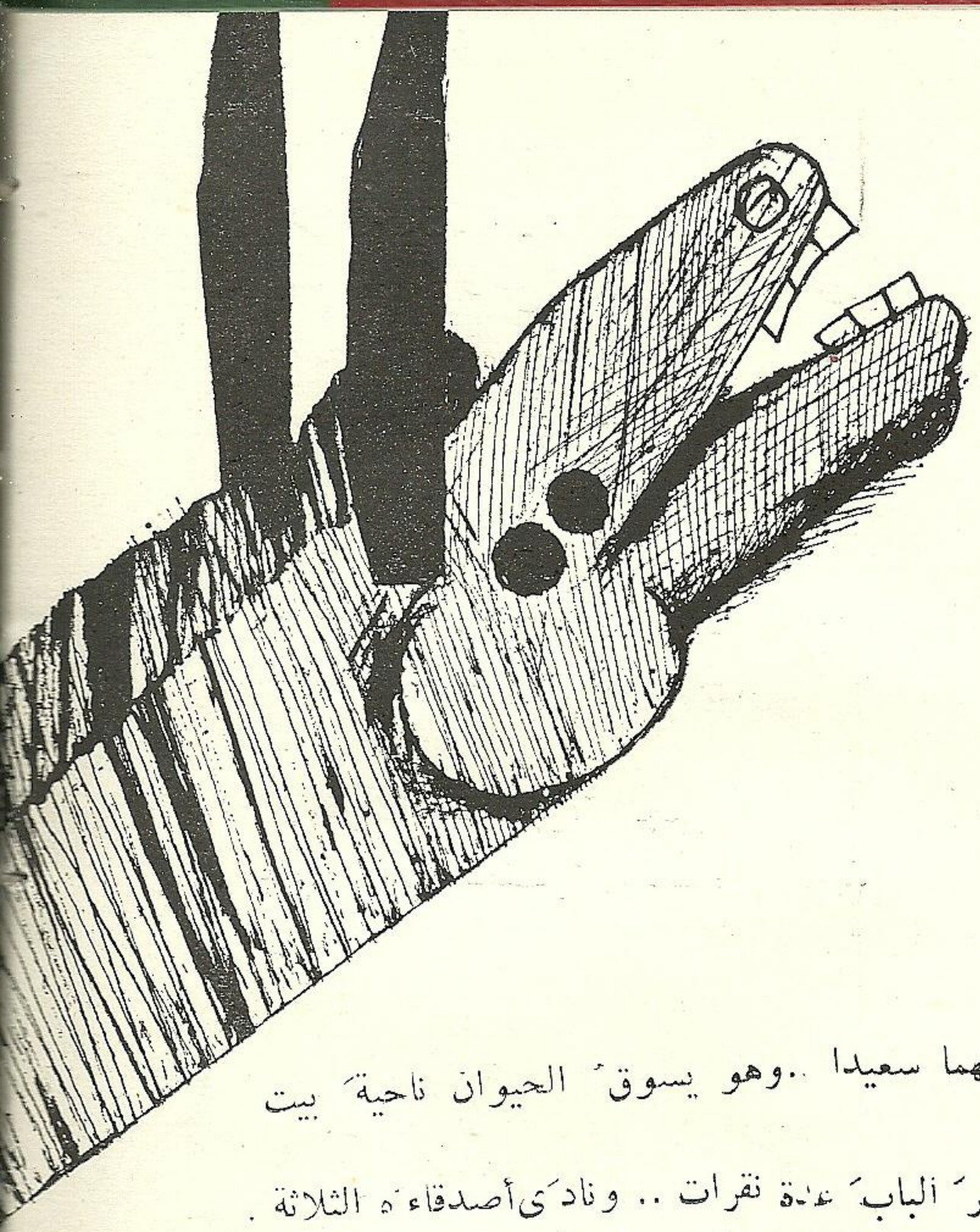

ـ حاء .. حاء .. حاء . هـر .. هِي .
ها ...

صوتٌ سَمِعُود لأوّل مرةٍ فى حياتِهم .. لمْ يكنْ صوتا جميلاً أو طيباً .. فلابدّ أن مصـــدرَه شيءٌ رهيبٌ وخطيرٌ .. ولذلكَ عندما عادَ الصوتُ مرةً أخرى ..

ـ حا حا ححاء .. حى .. ها .. هُو ..

كانَ المكانُ قد أصبحَ خاليا تماما .. وأغلق الأرنبُ الثـانى بابَ البيتِ على اصـبعه الكبيرة ، ولكنه لم يحسّ بالألم لشـدّة خوْفه !! وأخرجَتْ « بلطية » رأسَـها من الماءِ لتَرى ماذا يحـدث ، وزحفَ فأر من فئران الحقـولِ ونظرَ بعينٍ واحدة .. فشاهدَ حيوانا ضـخماً رماديّ اللون ، لهُ أذنانِ طويلتان،وقف « كركور » بينهما سعيدا ..وهو يسوقُ الحيوان ناحيةَ بيت الأرانب .

ورفرفَ « كركور » ، ودارَ فى الهواءِ مرتين ، ثمّ نقرَ البابَ عدة نقرات .. وناديَ أصدقاءَه الثلاثة . فتح « طاطا » البابُ بحذَر ، ونظرَ منْـه وأراد الحمـارُ أن يحيّيه ، فخرجتْ من فمِه نفخة جعلتْ « طاطا » يغلقُ البـابَ بسرعة .. فقَال « كركور » :

ـ افتح ياأرنب : افتح ياخواف !

فردّ عليه « طاطا » من خلفِ الباب . فى خوف :

ـ سأفتح .. لكن ابْعدْ هـذا الشيء العجيب من هنا أولا ..

فردّ « كركور » ضاحكا :

ـ لا تخفْ يا « طاطا » .. هذا صديقى الّذى قلتُ لكمْ عنه ..

ـ مَنْ ؟ .. صديقك ؟! هذه هى مفاجآتك .. إنه مزعج مثلك تماما. صديقى ، الّذى حكيت لكمْ عنه .

ـ أتخافون من حِمار .؟!

ـ ولكنَّ صوتَه مزعجٌ جداً.. ونحنُ لا نعرفُه ..

ـ أنا أعرفُه . ! هذا يكفى . !فأنَا أعرفُ كلَّ شىء فى الدُّنيا ..وأقسِم لكمْ أنَّه طيبٌ جداً .. !

فأخرجَ « طاطا » رأسَـه فى شكٍّ وقال :

ـ وكيفَ يكونُ طيباً وله هذَا الصوتُ المخيف . ؟!

فقفز « كركور » بعظمةٍ وهـو ينظرُ بطرفِ عيْنيه الى « طاطا ».. ويبتسمُ ويقول :

ـ أتخـافُ من صـوت ..يا « طاطا » .. أيُّها الشجاعُ الكثيرُ الكلام ؟! عندما أقولُ لكَ شيئاً يجبُ أن تُصدقَنى فأنا أعرف كلَّ شىء .. وأنتَ لا تعرفَ شيئاً ..أنتَ بالذات .!

ـ سكتَ « طاطا » ولمْ يجبْ بكلمة ، لأنَّه وجدَ أن « كركور »معهَ بعضُ الحق .. وفتحَ البابَ

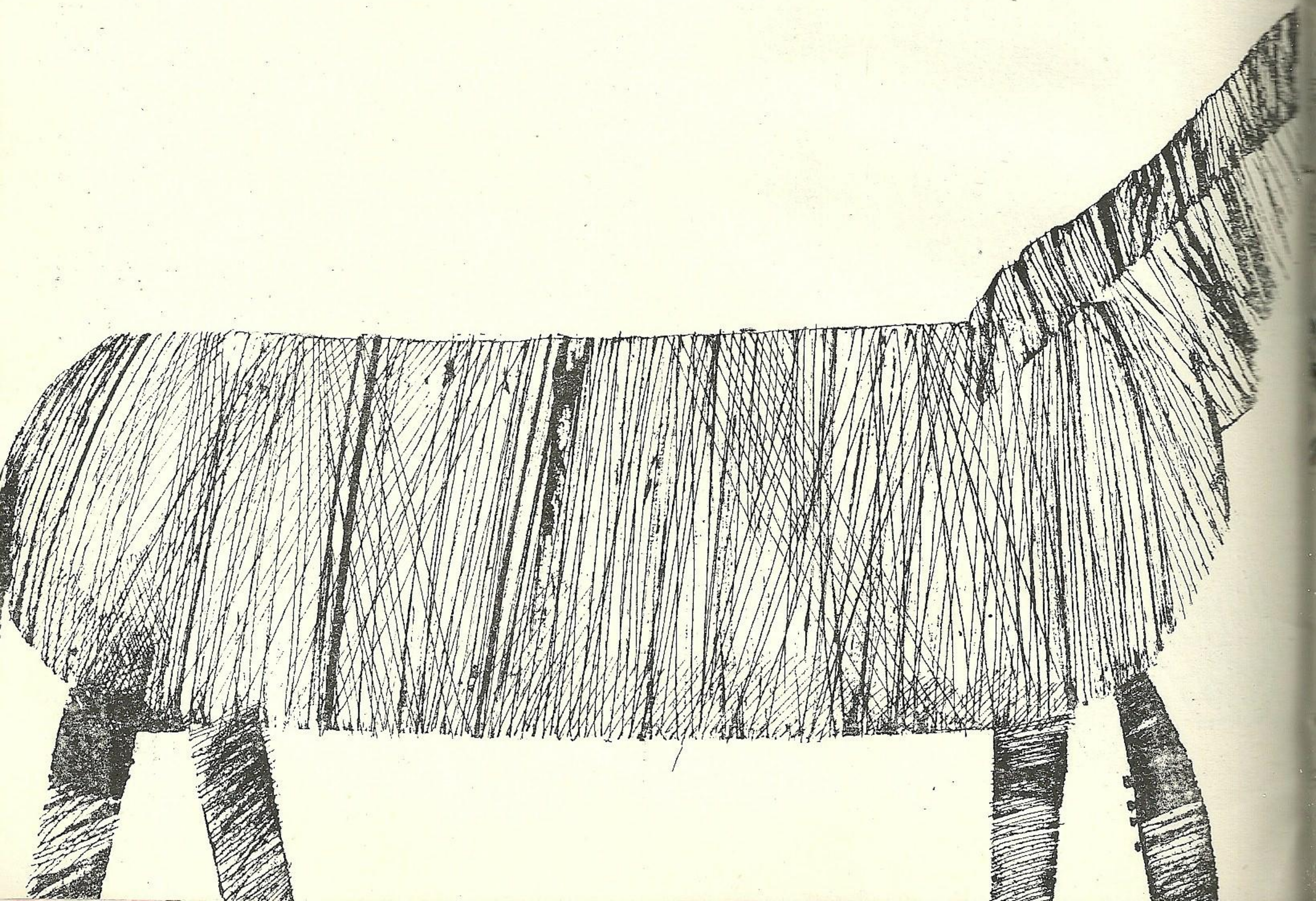

وخرجتْ الأرانبُ الثلاثةُ فى حذَر زاحفةً ناحيتَهم .. واستقبلَهمُ الحمار .. وسلَّم عليْهم فى اشتياق، وهم يدورون حولَه ويتأملونه .. وشدَّه « طاطا » من ذيْله فقهقه الحمارُ لهذِه المداعَبة ..

وضَمِنَ « كركور » اعتراف « طاطا » بأنَّه يعرفُ كلَّ شىء ، فقال :

ــ لا تخافُوا منه يا أصدقائى .. إنَّه طيِّب .. ثم إنَّه حمار .. لقدْ أصبحَ فى حقلنا الآنحمار .. يجب أن نفْرحَ ونحتفل ..

ولكنْ يجبُ أنتُوبِّخَ «طاطا» لأنه خافَ من صوتِ صديقِنا الطيب ..

فاحتج « طاطا » ..

ــ لم أكنْ أعرفُه .. ولمْ أكنْ أَسْمعُه قبلَ الآن .

ولكن « كركور » عادَ يصيح :

ــ لمْ تكنْ تعرفُه ؟! .. وهلْ هذا عُذرٌ ؟ كانيجبُأنتسألنى ..

أنا الذى أعـــرفُ كلَّ شىءٍ فى الدُّنيا ..

وتدخَّلَ الأرنبُ الـكبيرُ فى الحديثِ لينهى المناقشة ، وطلبَ من الجميعِ أن يحتفِلُوا بصديقهم الجديد ..

ورقصتْ فئرانُ الحقولِ معَ الضفادعِ .. وقفزتْ الأسماكُ على سطح الترعة .. وحتَّى الديك . الذى لمْ يكنْ يكلِّم أحدا .. غنَّى غناء عذبا .. وبينما كان « طاطا » يرقصُ والجميعُ يصفِّق له على الواحدة .. صاح « كركور » :

ــ يجبُ ألاَّ يخافَ أحدٌ من شىءٍ لايعرفُه ، ومن لا يَعرفُ شيئا .. فعليْه أن يسألَنى .. أنا .!

وصفَّق لهُ الجميع .. اعجابا به .

وفجأة ارتمى الحمارُ على الأرْض وأخذَ يتقلبُ على جنبيْه وينقلبُ على ظهره .. وسطَ دهشةِ الجميعِ وخوفِهم .. ولـكنَّ « كركور » .. ابتسمَ فى بساطةٍ وقال :

ــ لا تتعجَّبوا .. انَّه «يهرش». انه « يهرش » .. لا تخافوا .. كلُّ الحميرِ تفعلُ كذلك ..

وأعجبَ الجميعُ بالعصفورِ الذى يعرفُ كلَّ شىء .. حتَّى طريقة « هرشِ » الحميرِ .. وسار « كركور » مُعجَبا بنفْسِه مثلَ أغاظَ « طاطا » .. ولكنَّه أمسكَ برأسِه وسكتَ ..

ومرتْ على حقلنا أيامٌ جميلةٌ وسعيدة ..

وأصبحَ الحمارُ صديقا للجميع

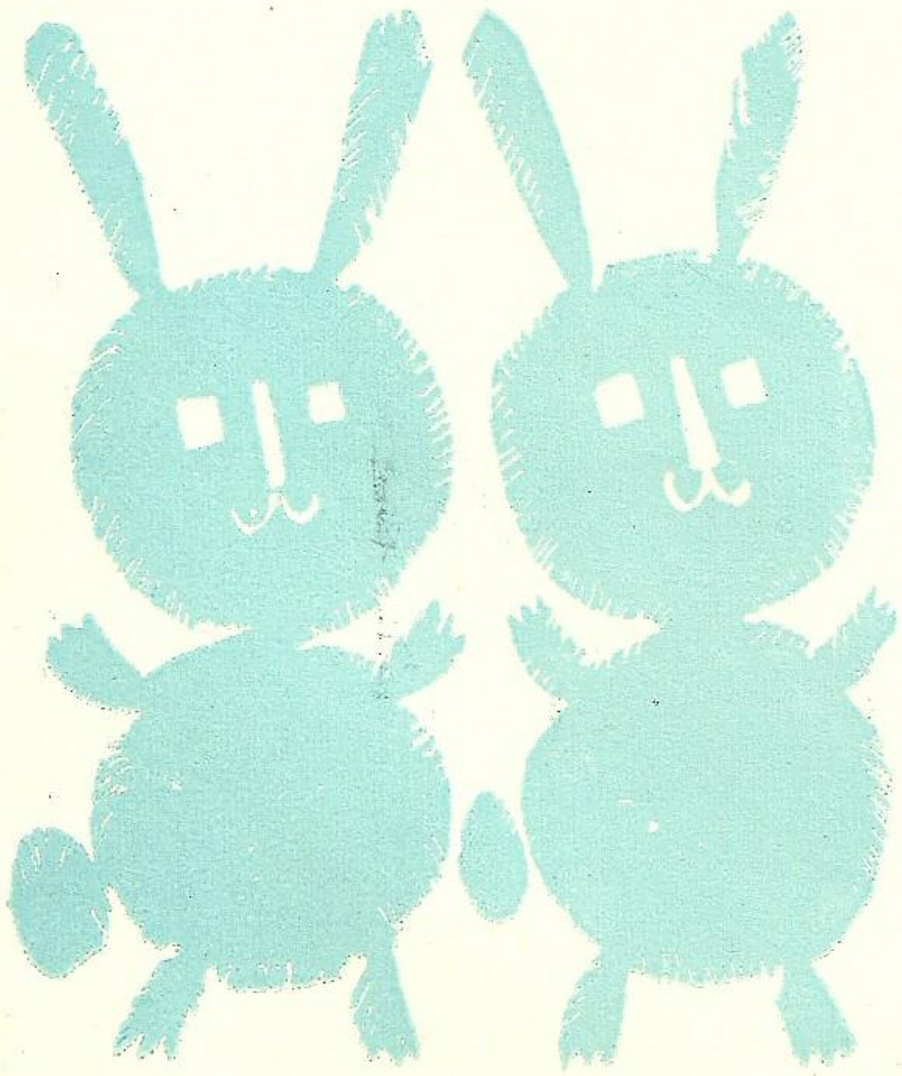

.. كانتْ الأرانبُ تركبهُ وكانَ
بأخذهُم الى أماكِن بعيدةٍ ..
عَبروا الترعة .. ورأَوْا حقولاً
كثيرة .. وكانَ « كركور » يجلسُ
بيْن أذنى الحمارِ ليشرحَ لهم
مايصادِفُهم .. وليؤكّد لـ «طاطا»
فى كلِّ مرة وفى كلِّ جملة ،
أنّه يعرفُ كلَّ شيءٍ ، ولا يخافُ
شيئا ، ولمْ يكنْ « طاطا »
يستطيع الرّد فلقد أثبت « كركور »
فعلاً أنّه يعرفُ أشياءَ كثيرة ..

كانَ يقولُ دائِما للحمار :

ـ تصورْ ياصديقى أنَّهم كانوا خائفِين منْك جدًّا ؟ وأنَّهم هرَبوا خوفا من صوتِك ؟!

ويردُّ الحمارُ عليْه بابتسـامةٍ ساذِجة ..

ـ تصورْ ؟!!

فيردُّ « طاطا » معتذرا :

ـ لا تؤاخذنا .. فلم نتشرَّفْ بمعـرفَةِ أىِّ حمارٍ قَبـلَ سيادتكم !!

فيجيبُ الحمارُ فى طيبة :

ـ لا تفكرْ فى ذلك .. لايهمُّك! ولكن « كركور » .. يثور ويقول وهُو يشيرُ إلَى « طاطا » :

ـ كيف لايهمُّنا ؟ الجاهلُ هوالذى يخـافُ من الشَّىء الذى لا يعـرفُه .. وعليـه أن يعترف أنَّه لايعرفْ .. انَّه لشىء" مخجل" أن يخافَ الانسانُ من صوت ..حتى ولوْ كانَ صوتَ حمار !!

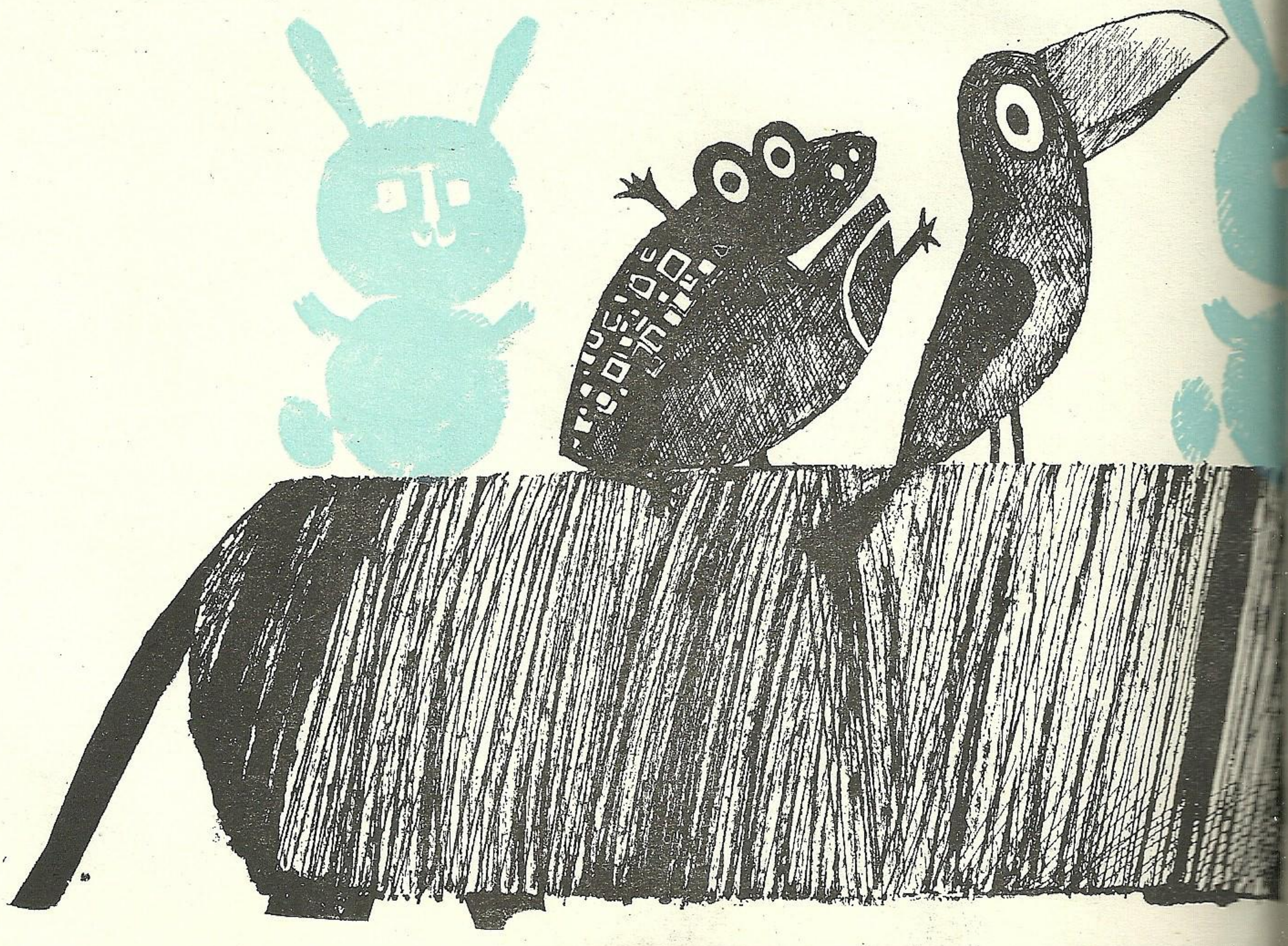

كانَ « كركور » يقولُ ذاكَ دائماً ثم يَنْفُشُ ريشَه ويهزُّ رأسَه فيسكتُ « طاطا » وهو يتحسَّسُ رأسَه .!

وفى يوم من الأيَّام كانَ الأصدقاء يسيرُون كعادَتهم منذُ وصلَ الحمار .. وهُمْ يتحدَّثون .. مثلَ كلِّ يوم .. حتى وصلَ الحديث الى النُّقطةِ الَّتى ينفشُ فيها « كركور » ريشَه ويركبُه الغرورُ .. وفجأة ..

اهتزت الأرضُ تحتَ أقدامِ الحمارِ وامتلأالجوُّ بدخانٍ كثيفٍ ،ثم سمعوا صفيرا حادًّا .. جعلَ الأرانبَ تقفزُ وهىَ ملتصقة"ببَعضها البعْض من الخوف ..وتسمَّر الحمارُ فى مكانِه كعادةِ الحميرِ عندما تخافُ .. أمَّا« كركور » فلَم يَعْرِف جَناحَه اليمينَ من جناحِه الشمال !! فَعجزَ عن الحركةِ .. ولمَّا سألَه« طاطا » عن هذا الذى يصرخ ..ويحدثُ كلَّ ذلك الاهتزاز والضَّجيج ، لمْ يستطعْ أن يردَّ . أو أنْ يفتح منقارَه بكلمةٍ واحدة .. ثم اختفى فجأةَ كأنَّ السَّماءَ قد ابتلعتْه ..

وسألَ « طاطا » الحمارَ !!ولكنَّ الحمارَ رفسَ الأرْضَ وانطلقَ هاربا .. وهو يقول :

ــ أنا حمار" ياصديقى ولاأعرف شيئا !.

ووجدتْ الأرانبَ نفسَها وحيدةً ، فأمسكتْ بذيولِ بعضها البعض وفرَّت مذعورة !!

وفى مكانٍ قريبٍ كانَ خروف"كبير" يتناولُ طعامَه فى هدوءٍ ، مع ابنِه الصغير الَّذى رفعَ رأسَه ليشاهدَ القطارَ .. فسألَه والدُه عمَّا أخافَ تلك الأرانب ..

فردَّ عليه الخروفُ الصغيرُ :

ــ انَّها أرانبُ يا أبى .. وأظنُّ أنَّ من حقِّ الأرانبِ أن تخافَ دائما لأنها أرانب !!

ومرَّ القطارُ .. واختفى فى الحقول البعيدة .. تاركا .. سُحُبا من الدُّخانِ الأسود ، أخذَ الخروفُ الصغيرُ يراقبُها وهو يمضغُ طعامَه فى هُدوء حتَّى ضاعتْ فى الفضاء ! .

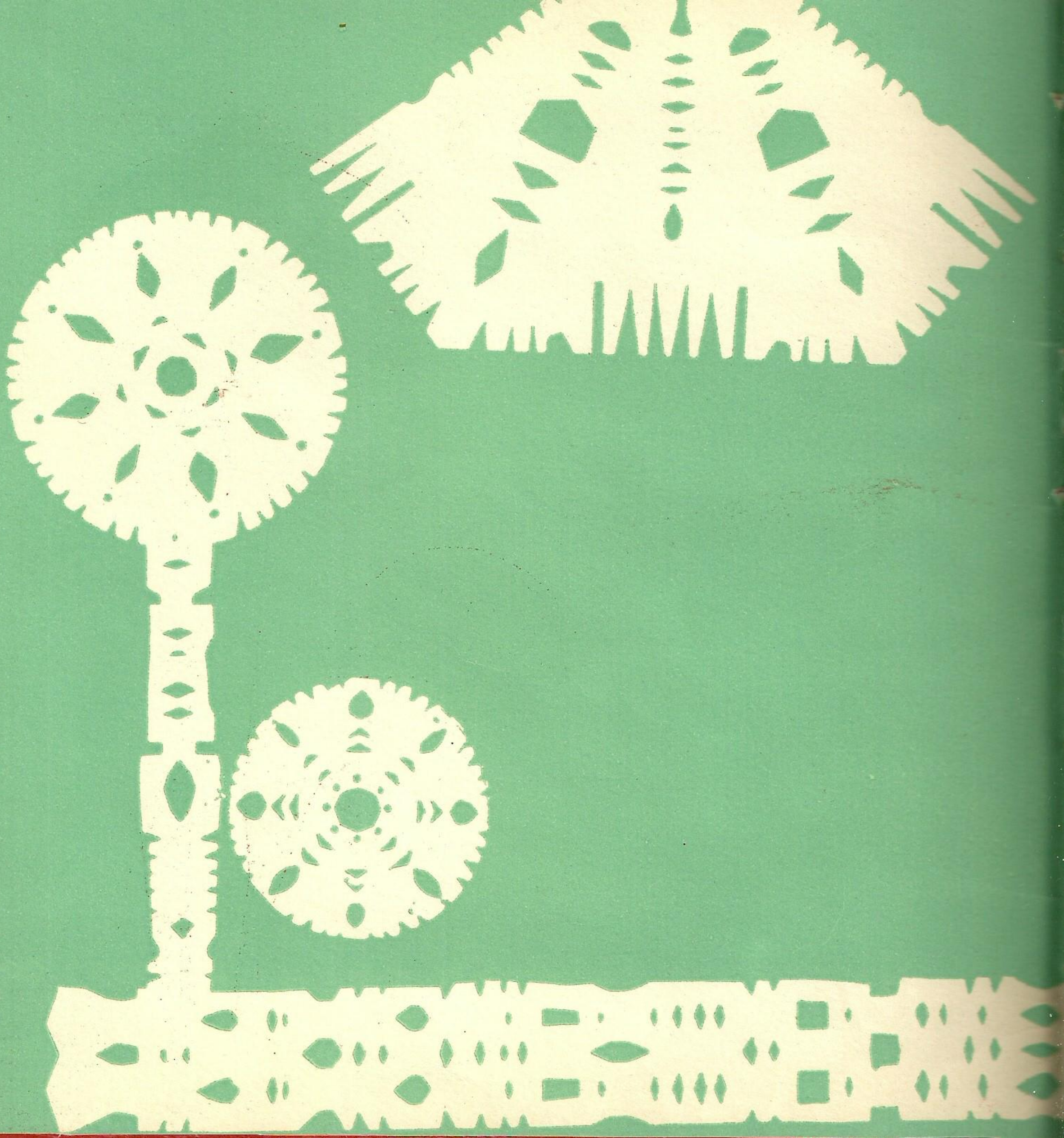

٣ أرانبا

الثمن

٨ قروش